

مواطن مغترب!!!

بقلم الياس بجاني

مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

هنيئاً لمن فرح من المغتربين وهلل لقدوم العهد اللخودي الجديد، وألف مبروك للذين راهنوا على عدالة العهد هذا وعلى استعداده لإتصافهم وتسهيل عملية استعادة جنسيتهم وفسية أجدادهم. فها هو العهد يرد الجميل بأحلى منه ويقرر حل مشكلة الجنسية التي طالما قضت مضاجع المغتربين. أما الحل فهو جذري وينهي المشكلة من أساسها، وقد أوكل أمره لوزير الداخلية، وحامل أختام العهد، السيد ميشال المر، المعروف بمحاسنه السابقة وبعفريته الفذة بتركيب الملفات المعقدة، وتسهيل أمور الصفقات الصعبة، وتفصيل القوانين على "القياس"، بدءاً بصفقة مولدات الكهرباء، ومروراً بالاتفاق الثلاثي، وطابق المر، والتجنيس، والانتخابات النيابية والبلدية، وصندوق البلديات، وجمع سلاح المليشيات، ومحرقة الكرنطينا، وانتهاءً بالمرامل والكسارات وإلغاء وزارة، وتطول القائمة وتطول.

المر كثر الله من أمثاله، وجد حلاً قاتلاً لمعاناة المغتربين إذ أعد مع لجنته الوزارية مشروعاً جديداً للجنسية ينوي من خلاله تجريد المغتربين الجدد من جنسيتهم "وتشليحهم" إياها ومساواتهم بمأساة من سبقهم إلى عالم الانتشار ليحرم الجميع من الجنسية اللبنانية. الوكالة الوطنية للأبناء بتاريخ العاشر من أيار الحالي بشرت وعلى لسان المر بأن المشروع المذكور سيصبح نافذاً قريباً جداً. هذا ويقضي مشروع القانون الجديد بمنح المغترب لقباً خادعاً سماه المر "مواطن مغترب"، أي مواطن مجرد من الحقوق، من الدرجة الثانية وربما العاشرة من يدري. هذا المغترب في حال قرر استعادة جنسيته، وطبقاً للمر أيضاً، عليه أن يقيم في لبنان لمدة سنة كاملة ليحق له بعد ذلك التقدم بطلب استعادة الجنسية، وما أدرانا من سيبيث بالطلب وكم سيطول الأمر؟؟ قد يعتقد البعض إن الأمر خيالي، ولن يتم وأن أحداً لا يستطيع تشليح المغتربين

جنسيتهم. غير أن الحقيقة المرة هي غير ما يعتقدون، فالقوى الغربية التي أوصلت المر إلى حيث هو، وبعد أن هيمنت على الأرض وصادرت القرار ونصبت من نصبت من الحكام، والمر واحد منهم، بدأت تنفيذ أخطر مراحل المؤامرة، وهي تغريب المغتربين، وتهجير المهجرين، "وتطفيش" المقيمين، واقتلاع الجذور اللبنانية، وتزوير التاريخ وإلغاء الهوية.

إنه وفي حال لم يتحرك الاغتراب وبقوة ويوصل الأمر لكافة المراجع الدولية وبفاعلية، فإن المؤامرة ستحصدنا ضحايا "والعوض بسلامتكم الوطن والجنسية". إن ما يُعد في مطبخ المر يعتبر قمة في التآمر على الهوية وعلى لبنانية المغتربين، فمن ما زال في بلاد الانتشار حتى اليوم مخدوعاً بنوايا النظام اللحدوي أو يدعي الحيادية ليبرر ابتعاده عن الشأن الوطني أو يتحجج بأخطاء الآخرين وبالقرف ويقول "شو فينا نعمل"، "وخربوها الله يخرب بيتهم، وما بدنا نتعاطى بالسياسة"، على هؤلاء جميعاً أن يستدركوا الأذى قبل وقوع الكارثة ويخسروا أنفسهم والوطن وميراث ال ٦٠٠٠ سنة تاريخ وحضارة.

أما الذين شاركوا في المؤتمر الاغترابي الثاني الذي عقد في لبنان مؤخراً برعاية وزارة المغتربين، وهي رأس الحربة في ضرب الاغتراب، عليهم أن يراجعوا حساباتهم ويعلنوا عن مواقفهم اللبنانية، خصوصاً وأن توصيات المؤتمر المذكور لم تأتِ لا من قريب ولا من بعيد على ذكر السيادة والاستقلال وحقوق الإنسان والعمالة الغربية والحريات المصادرة، كما أنها لم تطالب بخروج الجيوش الغربية ولم يجرأ من أَعدها سلفاً على التطرق إلى ملف مئات المعتقلين اعتباطاً في السجون السورية. ها هي باكورة مؤتمر المغتربين، مشروع لإلغاء المغتربين، وسلخهم نهائياً عن وطنهم الأم، ليتم توطين غرباء مكانهم. أما ذلك المرجع الاغترابي، "سامحه الله" الذي غرد خارج سربه، وترأس لجنة من لجان المؤتمر الخمسة، فهو كمن دق مسماراً في نعش روابط المغتربين والمقيمين، وساهم بمعرفة أو دون معرفة لافرق، في المحاولات المشبوهة لسلخ المغتربين عن وطنهم الأم وراء ستار "مواطن مغترب" فمن كان له آذان فليسمع.

عشتم وعاش لبنان بجناحيه المقيم والمغترب